تفريغ شرح

كتاب الرقاق

من صحيح البخاري

أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري

لفضيلة الشيخ

عبد الرحمن بن صالح محيي الدين

قام بها

فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء

www.miraath.net

بسم الله الرحمن الرحيم

يَسُرُّ مَوْقِع مِيرَاثِ الْأنبياءِ أَنْ يُقَدِّمَ لَكُمْ تَسْجِيلًا لِشَرْح :

كتاب الرقاق من صحيح البخاري

أَلْقَاهُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ :

عَبْد الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحِ مُحَيِّي الدِّينِ

– حَفِظَهُ اللَّهُ تَعَالَى –

ضِمْنَ الدُّرُوسِ الْعِلْمِيَّةُ الْمُقَامَةُ بِجَامِعِ الْأَمِيرَةِ صَيتَةَ بِمَدِينَةِ جازانِ

نَسْأَلُ اللهَ – سُبْحَانَه وَتَعَالَى – أَنْ يَنْفَعَ بِهِ الْجَمِيعُ .

الدرس الأول

السلام عليكم ورحمة الله، بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على أشرف الأنبياء وأكرم المرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد صلوات الله وسلامه عليه، الناصح الأمين والسراج المنير أنار الله لنا به الطريق في هذه الحياة، أكمل الهدي هديه -صلى الله عليه وسلم.

خير الحديث كلام الله وأكمل الهدي هدي محمد -صلوات الله وسلامه عليه- وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

نحمد الله -جل وعلا- على هدايته لنا لهذا السبيل لهذا الطريق لا عوج فيه نتدارس الآن في هذه الساعة المباركة بعضًا من أحاديث نبينا المبارك الكريم -صلوات الله وسلامه عليه-.

وكما علمتم في كتاب الرقاق هكذا بوب الإمام البخاري -رحمه الله تبارك وتعالى- الإمام الجهبذ الحافظ سيد الحفاظ الورع الزاهد المبارك كتب الله له القبول بين الخلق في كتابه هذا وليس بمعصوم.

ليس بمعصوم هذا الذي نعتقده يا عباد الله ما أوتي من فضائل نشهد على العبد من فضائله ولا نزكي على الله أحدا كما ورد في الحديث الصحيح، لكن الشيء بالشيء يذكر مادمنا نريد أن نتدارس حديث النبي لاسيما وقد جمع أصح الصحيح؛

هذا البخاري تحرى كان إمامًا في زمنه شهد له القاصي والداني في حفظه وورعه وتقواه وكتب الله له أن يؤلف هذا الكتاب ويجمع هذه الأحاديث التي هي المصدر الأول في شرع الله بعد القرآن الكريم أو يمكن أن نقول مع القرآن الكريم.

المصدر الأول لأن الحديث النبوي الصحيح والله إنه وحي من الله ما قاله المصطفى -صلى الله عليه وسلم- إنه وحي من الله أوحاه الله إليه وقد قال الله -عز وجل- في القرآن: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:44].

وقال الإمام الشافعي -رحمه الله- أحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- تنقسيم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: ما جاء موافقًا لما قال الله -تبارك وتعالى- استقصى الرجل هذا الإمام العظيم ونظر في أحاديث الرسول فرأى أن النوع الأول ما جاء

موافقًا لما جاء في القرآن، جاء في القرآن﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة:43] وجاءت في الأحاديث أقيموا الصلاة، جاء في القرآن﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة:43] وفي الأحاديث آتوا الزكاة هذا النوع الأول من أحاديث المصطفى.

النوع الثاني: ما جاء مفسِّرًا وموضحًا للقرآن ومبينًا له كما قال عمران بن حصين -رضي الله تبارك وتعالى عنه- لما تحذلق عليه أهل العراق كان في العراق يعلم أحاديث المصطفى -صلى الله عليه وسلم-؛

فقام إليه رجل وقال يا شيخ تُحدثنا بأحاديث ليست في القرآن أليس كذلك ليست في القرآن حدثنا بالقرآن فقط هذا الرجل ينتقد عِمران بن حصين لأنه يحدث بأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم -، قال وحدثنا بالقرآن لا تحدثنا بأشياء، وإذا بعمران يغضب قال له: "غبتم وحضرنا" نحن رأينا المصطفى أنتم ما رأيتم أليس كذلك ولا لا؟ القرآن من أين جاء؟ من المصطفى "غبتم وحضرنا وحفظنا ولم تحفظوا" نحن سمعنا وحفظنا من المصطفى كنا حوله ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:29]، هؤلاء هم الصحابة قال لذلك الرجل غبت أنت ما كنت حاضرًا نحن حضرنا وسمعنا وحفظنا وقال الرسول بلغوا سبحان الله العظيم ثم قال له:

"قَالَ اللهُ – عَزَّ وَجَلَّ –: ﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة:43] هَلْ تَجِدُ فِي الْقُرْآنِ الصَّلَوَاتِ خمسَ؟ قَالَ لَا ، قَالَ هَلْ تَجِدُ فِي الْقُرْآنِ الظُّهْرَ أَرْبَعًا ؟ قَالَ لَا، هَلْ تَجِدُ فِي الْقُرْآنِ الْعَصْرَ أَرْبَعًا ؟ قَالَ لَا " من أين أخذنا هذا؟ من السنة؛

هل تجد في القرآن الزكاة في كل أربعين شاة شاة ؟ ما وجد في القرآن قال: ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة:43] إجمالًا وجاءت السنة توضح وتفسر وتبين لكل أربعين شاة شاة، وإذا أنكر والله أنكر يقاتل كما قاتل الصديق عليها –رضي الله عنه – إذا أنكر في أربعين شاة شاة، كذب الإسلام ولا ما كذبه ؟ كذب؛

هل تجد في القرآن ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج:29] ، هل قال طوفوا سبعًا؟ ما قال، جاء بأشياء بأمور ثبتت عن رسول الله –صلوات الله وسلامه عليه– فسرت القرآن وضحت القرآن بينت القرآن أليس كذلك؟ هذا النوع إيش؟ الثاني.

النوع الثالث: ما جاء مما ليس في القرآن، ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله، في أمور حرمها المصطفى حرم الجمع بين المرأة وعمتها، بين المرأة وخالتها، في القرآن ما في هذا، زيادة في أمور كثيرة جاءت في السنة زيادة عما في القرآن، تركها والله ردة، إذا تركها العبد سبحان الله العظيم فسر له الشافي

ولذلك نحن ندرس هذه الأحاديث المباركة الطيبة من هذا الجامع الكتاب – رحمه الله تبارك وتعالى البخاري–:

المتن:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَاب الرِّقَاقِ بَاب لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ

حَدَّثَنَا الْمَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: ((قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)).

قَالَ عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِيُّ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِيهِ قال سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَنَسٍ: ((عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ فَأَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ))

قال حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ قال: ((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ وَهُوَ يَحْفِرُ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ وَيَمُرُّ بِنَا فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَة فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَار وَالْمُهَاجِرَهْ))

الشرح:

هذا الباب الأول أليس كذلك؟ نعم يا بني هذا الباب الأول،

قلتُ الرقاق جمع رقة، والرقة مؤنث من رق الشيء أي سار رقيقًا وهو ما خف ولان، وضده الغليظ والشديد يقال ثوبٌ رقيق وثوبٌ غليظ إذا كان متينًا وصفيقًا وإذا كان خفيفًا، قلتُ يقال رق جلده.

كتاب الرقائق وهو جمع رقيقة قال الحافظ-رحمه الله- سُميت بذلك لماذا سميت الرقائق أو الرقاق؟

قال سميت بذلك لأن في كلٍ منها ما يحدث في القلب رقة، والرقةُ الرحمة وضدها الغِلظ، يُقال لكثير الحياءِ رق وجهه استحياءً، إذا كان الرجل كثير الحياء، يقولون رق وجهه حياءً.

وقال الراغب: " مَتَى كَانَتْ الرِّقَّةُ فِي اسمٍ فضدُها الصفاقة وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ فَضِدُّهَا الْقَسْوَةِ كَرَقيقِ الْقَلْبِ وَقَاسِي الْقَلْبِ " انتهى.

عرفنا معنى الرقة، أليس كذلك؛ وقلتُ ومنه الرفق وقد قال النبي-صلى الله عليه وسلم-: ((إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ)) وقد ورد أيضًا في الحديث: ((مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا

نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ))، وقد قال الله تعالى﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ ﴾[آل عمران:159] سار لينًا رفيقًا -صلوات الله وسلامه عليه-.

ووالله لا تعارض الرقةُ الحزم والقوة في دين الله في فرق بين الغلظة والشدة والحزم والقوة في دين الله -تبارك وتعالى-، لأن بعض الناس يظن الرقة أنها الضعف، لا الرقة رحمة جعلها الله في القلب﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ ﴾[آل عمران:159].

وقول البخاري-رحمه الله- الصحة والفراغ، لأنه قال كتاب الرقاق الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة هكذا قال وهما النعمتان اللتان وردتا في الحديث الصحيح.

والصحة ضد المرض وهي العافية في الجسد والروح، قد يقال هذا مريض جسمه وقد يكون مريضًا نفسه أليس كذلك ولالا؟!

كلنا ينشد الصحة في الجسمِ وفي القلب والله في قلوبهم مرض أهل النفاق إيش قال الله-عز وجل- عنهم:﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ ﴾[البقرة:10] نسأل الله أن يصحح قلوبنا.

قلتُ والصحة ضد المرض وتكون في الجسد وهي العافية وتكون في الجسد والروح، والفراغ هو عدم الشغل وهو في الحياة عدم العمل لا يعمل يكون فارغًا سبحان الله العظيم؛ والنعمة قال الحافظ هي الحالةُ الحسنة للإنسان.

وقوله: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» عرفنا الصحة والفراغ قوله: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» أيضًا هذه الجملة مأخوذة من الحديث الذي ساقه – رحمه الله– وسيأتي؛ والعيش مصدر عاش يعيش عيشًا وعيشةً وهي الحياة وما يكون فيها من مطعم ومشرب، ما هي العيشة؟ اللهم لا عيش إلا عيش الآخره ما هي العيشة؟

قلت هي الحياة وما يكون فيها من مطعم ومشرب وهي حياة الإنسان الحسنة، وهاهنا نفيٌ واستثناء «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» ، مثل لا إله إلا الله، قلتُ والمرادُ به القصر والحصر، وأن الآخرة هي الحياة الحقة، والحياة الطيبة، هذا قصد الرسول «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» يعني لا حياة حقيقية جيدة والله حياتنا هذه تنتهي لا محالة، والحياة الدائمة هي الحياة الآخرة، ولذلك الرسول قال: «لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ» .

ثم ذكر الإمام البخاري-رحمه الله-حديث ابن عباس من طريق مكي بن إبرهيم ومن طريق عباس بن عبد العظيم العنبري وكلاهما شيخان للبخاري عباس بن عبد العظيم العنبري، ومكي بن إبراهيم المروزي كلاهما شيخان للبخاري، لكن في الأول قال حدثنا وفي الثانية قال: قال؛

يا طلبة العلم في فرق بينهما ؟ بين حدثنا وقال؟ ماذا الفرق؟

قال يسمى تعليق أليس كذلك ولا لا؟! علقه البخاري مع العلم هو شيخه، علقه قال: قال، إذا علقه بصيغة الجزم مستشهدًا به يدل على السماع، لكن بعضهم قال لا ما يدل على السماع أليس كذلك؟

قلتُ من طريق عباس وجاء به بصيغة التعليق لكن بصيغة الجزم وهو مثل حديث عظيم طنطن ودندن حوله ابن حزمٍ الظاهري –رحمه الله- طنطن ودندن حول حديث مثل هذا وهو حديث المعازف؛

قال قلت وهو مثل حديث هشام بن عمار في المعازف حيث إنه شيخه، هشام بن عمار شيخ البخاري، ومع العلم جاء في هذا الحديث، حديث المعازف وقال: قال: هشام بن عمار، ما قال حدثنا قال وطنطن حولها وقال هذا منقطع ضعيف ولذلك ابن حزم أباح المعازف، قال: "وقال هشام بن

عمار قلت وظن ابن حزم أن الحديث مقطوع فضعفه وليس كذلك" لماذا؟ لحاجةٍ في نفس بن حزم ما هي؟

استحلال المعازف الأغاني رد هذا الحديث وقال إنه منقطع وتوارد عليه العلماء تواطئوا، ومن أحسن ما تكلم على هذا الحديث الشيخ الألباني – رحمه الله – في رسالته العظيمة الموسومة له، رسالة الآن ظهرت للشيخ الألباني سماها: «تحريم آلات الطرب والرد بالوحيين وأقوال أئِمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف والغناء وعلى الصوفية » شوف كلهم كسحهم كسحة واحدة، الذين خالفوا الحديث الصحيح، قال: «وعلى الصوفية الذين اتخذوه قربةً وديناً» قلتُ وجمع طرق الحديث ومن تابع هشام بن عمار من الثقات الأثبات فليراجع؛ وإني أذكر متن الحديث لأن فيه عبرة، أنا أذكر متن الحديث للبخاري أليس كذلك؟ فيه عبرة حديث هشام بن عمار – رحمه الله تبارك وتعالى – فإن فيه عبرة لمن يعتبر.

قال الإمام البخاري – رحمه الله – في كتاب الأشربة: « بَابُ مَا جَاءَ فَيَمَن يسْتَحَلُّ الْخَمْرُ وَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اِسْمَهُ »، وقال هشام بن عمار شوف هكذا قال البخاري، وقال: هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن

بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي، قال: حدثني عبدالرحمن بن غنمة الأشعري، قال: حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري؛

أبو مالك أو أبو عامر الأشعري هذا من قبيلة من؟ أبو موسى الأشعري، وليس من ذريته، وإنما من ذرية أبي موسى الأشعري من؟ من يعرف من ذرية أبو موسى الأشعري؟ أبو الحسن الأشعري؛

وأبو الحسن الأشعري -رحمه الله- لأنه كان معتزليًا جهميًا مجرمًا مسكين، لماذا أبو الحسن الأشعري هذا -رحمه الله-، أبو حسن الأشعري توفي أبوه وهو طفل، فتزوج أمه أبو علي الجُبائي شيخ المعتزلة في زمنه؛

تصور شيخ المعتزلة في زمنه أهل الكلام، سمعتم الشافعي ماذا يقول في أهل الكلام وإلا ما سمعتم فيه يقول الشافعي: " أَمْري فِي أَهْلِ الْكَلاَمِ أَنْ يُضْرِبُوا بِالْجرِيدِ وَالنِّعَالِ وَيُطَافُ بِهِمْ فِي الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ وَيُقَالُ هَذَا الَّذِي تَرِكَ الْوَحْيِينَ وَاتّخَذَ الْكَلاَمُ " ترك القرآن والسنة وذهب إلى الكلام، عرفتم الكلام، قال الجهمي قال جهم قال كذا، الشافعي -رحمه الله-؛

فأبو علي الجبائي زوج أم أبي حسن، وأبو الحسن كان طفلًا صغيرًا كان طفل مسكين لا يعلم فاستطاع أبو علي أن يؤثر فيه، رباه لأنه وجده طفلًا ذكيا

من ذرية أبو موسى الأشعري، فلما وجده ذكيًا جيدًا غرس فيه عقيدة أهل الكلام الضالة؛ والله عقيدة كفرية.

فلما كبر أبو الحسن الأشعري واشتد عوده وظهر يناظر الناس ويفقه، اصطدم بالحنابلة في بغداد أهل السنة السلف –رضي الله عنهم- فلما اصطدم بهم بدأوا يناقشون ويناظرون بالكتاب والسنة.

إِذَا ذُو الرأى خَاصَمَ عَنْ قِيَاسٍ *** وَجَاءَ بِبِدْعَةٍ مِنْه سَخِيفَةَ

أتينَاهُمْ بِقولَ اللهِ فِيهَا *** وآياتٍ مُبَيَّنَةٍ شَرِيفَة

انتبهوا يا جماعة عندكم القرآن والسنة أعظم شيء في حياة الإنسان، اتركوا معاه الكلام الزائد، فهذا لما ناظره الحنابلة اضطرب عنده قواعد قعدها في رأسه من؟ أبو علي الجبائي.

الآن بدأ يفهم والحق عليه نور فاعتزل ورأى ونظر فرجع إلى السنة، وقام في مسجد الكوفة وقام على المنبر وقال خطبته المشهورة: " مَنْ عَرَّفنِّي فَقَدْ عَرِفنَّي وَمَنْ لَمْ يعرفني فَأَنَا أَبُو الْحُسْنَ الأشعري، كُنْتُ أَقُولُ أَنَّ اللهَ لَمْ يَتَّخِذْ إبراهيم خَلِيلَا، وَلَمْ يُكَلَّمْ مُوسى تَكْلِيمَا " الله أكبر! نفي الصفات ولا ماهو نفي الصفات؟ من الوسوسة الشيطانية التي قالها هؤلاء الجهمية الزنادقة سماهم

الإمام أحمد بن حنبل زنادقة، يقولوا إن الله ما تكلم ليه يا جماعة الله ما تكلم والله يقول:﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ﴾[النساء:164]، ﴿وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: 6]، أليس كذلك؟ ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ [الأعراف:143]، أليس كذلك؟ آيات عظيمة تدل على أن الله يتكلم، وهي المسألة التي امتُحن بها الإمام أحمد وجُلد؛

القرآن كلام الله غير مخلوق، وقال الجهمية المجرمين كلام الله مخلوق، أبو الحسن الأشعري لما قال كنت أقول أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلا نفى ولا ما نفى؟

الخليل درجة فوق المحبة مأخوذ من الخُلة، والخُلة من تخللت محبته القلب، دخلت في القلب، هم قالوا لو قلنا شوف الشيطان لما جاء لهؤلاء أهل الكلام لما جاءهم قال إذا أثبتم الكلام أثبتم لازمه ما هو لازمه؟

إذا قلنا فلان يتكلم يتكلم بلسان أليس كذلك ولا لا؟ وفمٍ وأسنانٍ وبلعومٍ إن الكلام ما هو؟ الكلام الهواء الذي يخرج من النفس ثم الإنسان يعبر يتكلم هذا الكلام.

فإذا قلنا الله يتكلم معناه عنده لسان عنده بلعوم شوف الشيطان شوف خطوات الشيطان الله قال: ﴿ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ [النور: 21] جاءهم هنا خطوة، فإذا قلنا أن الله يتكلم معناه عنده بلعوم عنده لسان عنده أسنان، كده ولا لا؟ يتكلم بأسنان أليس كذلك؟ درستم التجويد مخارج الحروف درستم التجويد ولا ما درستم؟

مَخَارِجُ الْحُروفِ سَبْعَة عُشُرُ *** عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مِنْ اِخْتُبِرَ

فَأَلِّف الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِي *** حُروفُ مَدِّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

هكذا ولا لا؟ هذه الجزرية لا بد أن تفهموا يا طلبة العلم، فقالوا إذا قلنا أن الله يتكلم معناه عنده لسان وحلق، حروف مد بالهواء تنتهي، أليس كذلك ولا لا؟

فلما لم يجدوا في القرآن شيء، وأرادوا أن ينزهوا الله عن هذه الأحداث التي هي بلعوم، لسان ومثل ذلك، قالوا إذا قلنا أنه يتكلم لزمه له هذه، وأحسنت [...] الكلام؛

شوف أول مرة شبهوا لما شبهوا وقعوا في التشبيه انحرفوا راحوا للتعطيل فعطلوا قالوا ما يتكلم، إذا ما يتكلم يخلق الكلام في غيره، هو ما يتكلم لأنهم

قالوا إذا قلنا يتكلم أليس كذلك معناه عنده لسان، وما ورد في السنة ولا في الحديث ولا في القرآن أنه عنده لسان أبدًا.

سبحان الله العظيم، فهم شبهوا الله ثم نفوا، من هنا طرفي نقيض، مشبهة ومعطلة نحن في الوسط هذا هو.

قال: "إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا" قالو إذا قلنا معنى خليل يعني عنده قلب يحب أليس كذلك؟

وما عندنا في القرآن أن الله له قلب لأن الخلة تكون في القلب، فنفوا الخلة قالوا لم يتخذ إبراهيم خليلًا سبحان الله العظيم؛

فأبو الحسن الشعري قال: "إنه كنت أقول إن الله لم يتخذ إبراهيم خليلًا ولم يكلم موسى تكليما، وأنا الآن انخلع من هذا المذهب كما انخلع من ثوبي هذا" معناه تاب توبة صادقة والله هذه الشجاعة، الإنسان إذا وجد نفسه في خطأ وطريق ضال ونُبه يرجع ولا ما يرجع؟ هذا الصحيح فأبو الحسن الأشعري من ذرية أبي موسى.

لكن هنا أبو مالك الأشعري، قال عبد الر حمن بن غنم، قال حدثني أبو مالك والله ما كذبني أنه سمع النبي - صلي الله عليه وسلم- يقول: ((لَيَكُونَنَّ

مِنْ أُمَّتِي)) شوفوا حديث هشام بن عمار الذي طنطن حوله ابن حزم وغيره من محبين الغناء ومن مبيحين الغناء، الآن يبيحون الغناء ولا مايبيحون؟ والموسيقى والآلات، الآت المعازف شوف الحديث إيش يقول: ((لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ)).

كم أربعة أمور: (الحر، والحرير، والخمر، والمعازف)، أربعة أشياء.

قال: ((وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ -يعني جبل يجلسون جنب الجبل ينزلون- يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ لِحَاجَةٍ فَيَقُولُونَ ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ عَلَيْهِمُ -يضع العلم يعني يخسف بهم- قال: وَيَضَعُ الْعَلَمَ وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)).

لماذا يوجد المسخ في هذه الأمة؟! أمة الإسلام كما سمعتم الشيخ قبل الصلاه ((لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ)).

يعني كأنه جاء في هذه الأمة من يتبع اليهود والنصارى لأن في بعض الروايات ((قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ فَمَنْ))، ولذلك نجد الآن

كثير من المسلمين يتبع اليهود والنصارى في بعض الموضات، وفي بعض الأشياء، وفي بعض الأمور -نسأل الله أن يعافينا وإياكم-.

والله قد يمسخوا قردة وخنازير، يمسخوا كما مسخت بني إسرائيل لماذا مسخت؟ لأنهم تحايلوا على شرع الله، أليس كذلك ولا لا ؟

وكل من يتحايل على شرع الله، والله يصيبه مثل ما أصابهم أولئك القوم مسخوا قردة وخنازير ولا ما مسخوا ؟ مسخوا سبحان الله العظيم، وكذلك في هذه الأمه إذا فعل فيهم الله - عز وجل - بالمرصاد لكن متى؟ الله أعلم كما يشاء هو سبحانه، لكن هذه الأحاديث تحذير، تحذرنا أن نكون نتبع هؤلاء القوم الضالين، قال إلى يوم القيامة؛

قلت وحديث ابن عباس - رضي الله عنهما – قوله: ((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ)) حديث عظيم في باب التذكير والوعظ وترقيق القلوب حيث أخبر المصطفى -صلى الله عليه وسلم- عن حالة كثير من الناس في الغفلة أليس كذلك؟ وعدم الاستفادة من هاتين النعمتين وأن مغبة ذلك تظهر يوم القيامة، يوم التغابن.

وهذا الحديث الصحيح من كمال نصحه -صلى الله عليه وسلم- لأمته في تذكيرهم ووعظهم وإرشادهم لما قال: ((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ))إيش معناه ؟ يعني يا معاشر المسلمين اغتنموا، انتبهوا لا تغفلوا.

نقل الحافظ قول ابن الجوزي - رحمه الله – شوف الحافظ ابن حجر ما قال قول ابن الجوزي، يعني الرسول ناصح، قال ابن الجوزي: " قَدْ يَكُونُ الْإِنْسانُ صحيحًا وَلَا يَكُونُ متفرغًا لِشُغَلهُ بِالْمَعَاشِ، وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَغْنيًا وَلَا يَكُونُ صحيحًا" مريض مستغني عنده فلوس وعنده مال لكن مسكين مريض " قَدْ يَكُونُ مُسْتَغْنيًا وَلَا يَكُونُ صحيحًا، وَقَدْ يَكُونُ صحيحًا وَلَا يَكُونُ متفرغًا وَلَا يَكُونُ صحيحًا متفرغًا، فَإِذَا اِجْتَمَعَا فَغلبَ عَلَيه الْكَسَلَ -إذا جتمعت الصحة والفراغ- وَغلبَ عَلَيه الْكَسَلَ عَنْ الطاعه فَهُوَ الْمَغْبُونُ " مغبون ولا ماهو مغبون؟ والله مغبون " وتَمامُ ذَلِكَ أنَّ الدُّنْيا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ وَفِيهَا التِّجَارَةَ الَّتِي يَظْهَرُ رِبْحُهَا فِي الْآخِرَةِ فَمِنْ اسْتَعْمَلَ فَرَاغَه وَصِحَّتِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ فَهُوَ الْمَغْبُوطُ " عرفت المغبوط الذي يُغبط يُفرح له أليس كذلك؟ إيش قال: ((لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ)) إيش معنى لاحسد؟ لاغبطة هذا الغبطة معناها هذا

المغبوط يقول ابن الجوزي -رحمه الله- قال: " فَمنْ اسْتَعْمَلَ فَرَاغَه وَصِحَّتِهِ فِي طَاعَةِ اللهِ فَهُوَ الْمَغْبُوطُ وَمِنْ اِسْتَعْمَلَهُمَا فِي مَعْصِيَةِ اللهِ فَهُوَ الْمَغْبُونُ لِأَنَّ الْفَرَاغَ يُعْقِبُهُ الشُّغْلَ وَالصِّحَّةَ يعْقُبهَا السُّقْمَ " سبحان الله العظيم، ما أعظم هذا الكلام أليس كذلك ولا لا؟ نعمتان مغبون؛

ثم ذكر البخاري -رحمه الله- حديث أنس قوله -صلى الله عليه وسلم- ((اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ فَأَصْلِحْ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ)) ثمَّ ذكره من حديث سهل بن سعد الساعدي يعني من طريقين من طريق أنس ومن طريق سهل وسبب قوله -صلى الله عليه وسلم- ذلك، ولكن بقوله: ((فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ)).

وورد في البخاري عن أنس -رضي الله عنه- عن أنس في غزوة الخندق في باب ماجاء في المغازي قال: ((خَرَجَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- إِلَى الْخَنْدَقِ فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنْ النَّصَبِ وَالْجُوعِ، قَالَ:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ))،

فقالوا مجيبين له شوف الصحابة إيش قالوا لمَّا قال:

((اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ))،

يقول البخاري فقالوا مجيبين له:

((نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا))

ماشاءالله وفقوا ولاما وفقوا ؟والله وفقوا.

((نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا))

وفي رواية:

((اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَهْ))

ومناسبة إيراد حديث أنس وسهل مع حديث ابن عباس الذي تضمنته الترجمة إنَّ الناس قد غُبن كثيرٌ منهم في الصحة والفراغ لإثارهم عيش الدنيا على عيش الآخرة لماذا يغبنون؟ لأنَّهم اتخذوا عيش الدنيا على عيش الآخرة.

قلتُ فأرادَ -صلى الله عليه وسلم- الإشارة إلى أنَّ العيش الذي نشتغل فيه ليس بشيء بل العيش الذي شُغلُوا عنه هو المطلوب، ومن فاته فهو المغبون، والله من فاته الاشتغال بالآخرة ومايعد لها ومايعمل لها والله إنَّه هو المغبون، حقيقةً هذا المغبون، هذا الغبن حقيقةً، مثل الذي يبيعُ الذهب بالبعر، تعرفون يبيعون الذهب بالبعر يبيع الذهب يبيعه بالبعر هذا مسكين تعبان مغبون

ولا ماهو مغبون؟ هذا أشد غبن -نسأل الله السلامة والعافية- لأنَّه باع الآخرة بالدنيا -نسأل الله السلامة والعافية- ثمَّ قال الإمام البخاري انتهى.

المتن:

ثم قال – رحمه الله باب مثل الدنيا في الآخرة، بعد أن قال لا عيش إلا عيش الآخرة، قال إيش؟ ما هي مثال الدنيا في الآخرة،كيفية مثال الدنيا في الآخرة.

بَاب مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾[الحديد: 20]

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))

الشرح:

قلتُ هكذا بوَّب الإمام أبو عبد الله البُخاري - رحمه الله– مثلُ الدُّنيا في الآخرة، أي كأَنَّهُ يقول يا عباد الله هلُمُّوا هلُمُّوا، وانظرُوا مثلَ الدُّنيا كيف هو بالنسبة له، هذا هو لمَّا قال مثلُ الدُّنيا في الآخرة كأَنَّهُ يُنادينا، كأَنَّهُ يُنادينا البُخاري، يقول تعالوا انظروا سأُحدِّثُكم، سأُحدِّثُكُم كيف الدُّنيا بالنسبة للآخرة، هذا معناها.

مثلُ الدُّنيا في الآخرة، كأَنَّهُ يقُول هلُمُّوا وانظروا مثل الدُّنيا كيف هو بالنسبة للآخرة، قلتُ وقد ورد حديثٌ في ذلك في صحيحِ مُسلِم، والترمِذي، والنَّسَائي، عن المُستورَد بن شدَّاد، قال: قال النبي – صلى الله عليه وسلم -: ((مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ))، الرسول قال هكذا: ((مَا مَثَلُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَثَلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ)) ما هو اليم؟ البحر، يدخل إصبعه في اليم، إيش يخرُج مِنها؟، يخرُج قُطرة، إيش هي؟، لا تُساوي شيئًا، أليس كذلك ولا لا؟؛

قال: ((إِلَّا مَثَلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ))، قلتُ وبالمثال يتَّضِحُ الحال، كما يقولُ أهلُ العامَّة أليس كذلك؟، بالمِثال إيش؟ يتَّضِحُ الحال،

وضَّح الرَّسُول مثلُ الدُّنيا ولا ما وضَّح، تمام التوضيح، قلتُ: فحالةُ دُنيانا هذه كما أخبر المُصطفى – صلى الله عليه وسلم- أنَّها لا شيء، وأنها بالنسبةِ للآخِرة مِثلَ نُقطةٍ من بحرٍ، مثل نُقطةٍ من إيش؟، فيه مُناسبة، لما نبقى ننسب هذه النُّقطة للبحر، ممكن نصف في المائة، وإلا عشرة في المائة، وإلا واحد في المائة، وإلا نصف في المائة، وإلا واحد في المائة، وإلا واحد من ألف، ما نستغرب أليس كذلك؟، نسبة إيش بعيدة جدًا، لا تُساوي شيئًا، ما أعظم الآخرة إذًا والله، والله أعظم مما لا عين رأت، و لا أذُن سمِعت.

ثُمَّ ذكَرَ البُخاري –رحمه الله– الآية من سورة الحديد، الآية عشرين، بدأها بقولِهِ: ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ ﴾ [الحديد: 20] والآية مثلٌ ضربه الله لنا لحياتنا، الآية إيش؟ ﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ ﴾ [الحديد: 20] مثلٌ ضربهُ الله لنا لحياتنا هذه، كيف يُولدُ الإنسانُ صغيرًا، كيف يُولدُ الإنسانُ صغيرًا ضعيفًا، ثُم يشتدُّ ويكبُر ويقوى، ثُم يضعُف، ثُم يضعُف، ضعفًا وشيبة، إلى أن ينتهي لا محالة، ينتهي ولا ما ينتهي؟ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٞ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [الزمر:30]، لا محالة، ويُساقُ إلى الآخرة، وهُناك الحصاد، كل إنسان والله هكذا حياتُه، يُولد صغير ثُم يكبُر، ثُم يشتد ثُم يقوى، ثم يضعف

حتى ينتهي، ثم فالله يقول حياتُكُم هذه يا عبادي، مثلُها كمثل الغيث، كمثل الغيث في أولِ هُطُولِهِ، يُفرَحُ به، يُفرَحُ بالغيث ولا ما يُفرح؟ لمَّا ينزل الغيث يفرح النَّاس المطر؟ يفرحون، والطفل لمَّا يُولدُ يفرحون، يُفرح بِه ولا ما يُفرح بِهِ؟ فكذلك الطفل لمَّا يُولد يُفرحُ به، فالغيثُ لمَّا ينزِلُ على الأرض تنبتُ العُشب الأخضر يُعجِبُ النَّاظِرِين، يُعجِب ولا ما يُعجِب؟ ثُمَّ يهيج ثُمَّ يكبُر، ثُمَّ يَصْفَرْ، ثُمَّ يتحطَّم ثُمَّ يتكسَّر وينتهي، أليس كذلك؟، هكذا العُشب ولا لا؟، ينتهي ولا ما ينتهي؟

فكذلك حياةُ العبد إلى نهاية، لكن استفادتُهُ في هذه الحياة، وعملُهُ فيها، وزرعُهُ فيها، سيراهُ في الآخرةِ في معادِهِ، وهو إما عذابٌ شديد، وإما مغفِرةٌ من الله ورِضوانًا، ثُمَّ إيش قال الله-عز وجل-: ﴿وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ﴾ [الحديد: 20] كأنه يبكي انتبهوا ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ﴾ [الحديد: 20] في الآخرة يا عذاب شديد يا إيش؟ قلت: إما مغفرة، وإما سعادة أبدية، وإما شقاءٌ أبدي ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١﴾ [القارعة: 1-11].

والسعيد من وفقه الله ، السعيد إيش؟ إذًا نسأل الله التوفيق ولا ما نسأله؟ والله نسأله ليل نهار، يارب وفقنا لما تحب وترضى، يارب نسألك من خير ما سألك به عبدك ونبيك محمد ونعوذ بك من شر ما استعاذك به عبدك ونبيك.

قال: وقوله ﴿ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴾ [الحديد : 20] تأكيدٌ وبيان لهذا المثال والغرور الخداع بالباطل ما معنى الغرور؟ معناه الخداع بالباطل، فهذه الدنيا خداعة تخدع ولا ما تخدع؟ والله خدعت ناس كثيرين ها هم الآن صرعى، صرعى ولا ما هم صرعى؟ كثير من الناس مخدوعين بهذه الدنيا أليس كذلك؟

قال: قلت: خداعة ولا يغتر بها إلا المغرور، ثم ذكر الإمام البخاري حديثا واحدا وهو قول حديث سهل بن سعد قوله –صلى الله عليه وسلم- ((مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)) قول الرسول ((مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ)) قلت وهذا مثال عظيم في حقارة الدنيا وزينتها بالنسبة للآخرة لا تساوي شيئًا، والسوط معروف وهو ما يضرب به جلدٌ يضفر، السوط جلدٌ يضفر يصير زي العصاية أليس كذلك؟ يضرب به أليس كذلك؟ السوط، قلت

والسوط معروف وهو ما يضرب به، جلدٌ يضفر وهو شيءٌ حقير، شيء إيش؟ زي العصاية أليس كذلك؟ عصاية تعرف العصاية يأخذها الإنسان!

قال: قلت وفي الجهاد بوب –رحمه الله– باب الغدوة والروحة في سبيل الله.

سيأتينا معنى الغدوة والروحة ، وقال: وقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها، وقاب القوس أي مقداره ودل ذلك على عظم الجنة لما يقول سوط واحد في الجنة خير من الدنيا، تعرفون الدنيا ؟

هذه هي التي نعيشها سيارات، طيارات، وأموال، وذهب، وفضة، وعمائر، ومزارع، وهذه الدنيا هذه الحياة التي نراها، الآخره سوط واحد، قاب قوس خير من الدنيا وما فيها والله ما أعظم هذه الجنة، عظيمة ولا ما هي عظيمة؟ والله إنها لعظيمة.

قال: وقلت ودل ذلك على عظم الجنة وحقارة الدنيا ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[ق: 37]

والغدوة مأخوذة من الغدو، وهو الذهاب في أول النهار، والروحة الذهاب والخروج آخر النهار وسبيل الله هو الجهاد ((وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ

رَوْحَةٌ)) ومعنى ذلك عظم الجهاد في سبيل الله، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ [العنكبوت : 69]

فالحمد لله على فضله ونعمه اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا.

ثم بوب البخاري بابًا آخر، نكتفي بهذا إن شاء الله غدًا

بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ.

نقف عند هذا الباب إن شاء الله وغدًا نتدارس بعضه وإن شاء الله ربنا كريم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على

الرابط:

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.